Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ربما كان أهم فصول الكتاب، التي تهمنا الفصل الذي كرسه المؤلف متناولا قضية الأدب الموجه، تعليقا على المناظرة التي جرت بين طه حسين، ورئيف خوري، في قاعة المحاضرات بقصر اليونسكو في بيروت عام ١٩٥٥ . حول: لمن يكتب الأديب للعامة أم للخاصة؟ وقد دافع رئيف خوري في هذه المناظرة عن القضية الأولى. فالأدب كما يقول «فعل خلق فردي، ولكن بمادة اجتماعية، لاميتافيزيقية، مادة تنبع من الحياة المتجددة، تعود فتصب عبر نفس الفنان، بعد أن خلا الى ذاته، فينتقي شكل ابداعه ومضمونه من أدق الدقائق في الخلق الأدبي: اللفظة والأسلوب والصورة، الى أعم مقومات الأدب وعناصره: الموضوع الذي يستلزم أن يكون متصلاً بالجديد النامي في الحياة: «انه يخاطب الكثرة، الشعب، لا النخبة»[1] ويشير رئيف خوري الى أن مشاكل معينة برزت بقوة في عصرنا، وأصبحت قضايا الكافة ومشاكلهم، وهذه القضايا، تدور على أربعة محاور (الاستقلال الوطني، الحرية والديمقراطية، العدالة الاجتماعية، السلم بين الشعوب) ولابد من التنويه هنا، الى أن الأدباء الواقعيين، كانوا قد ضربوا ستارا كثيفا من الصمت والتجاهل، حول رئيف خوري ولم يدع هذا الأديب للمشاركة في رابطة الكتاب ومؤتمرها رغم أنه الأب الروحي للواقعية في العالم العربي، وأحد أبرز مؤسسي هذه المدرسة في الأدب والنقد. فمنذ منتصف الثلاثينات وحتى عام ١٩٥٠ قدم مايقارب الثلاثين كتابا من شعر ونثر وقصة ونقد ودراسات[2] وهذا التجاهل لرائد الواقعية، برأي كثير من النقاد يشير بوضوح الى خلاف سياسي وليس أدبي بين رئيف خوري وبين زملائه السياسيين، ويبين الأهمية الكبرى لقادة المدرسة السياسية* التي كان هؤلاء

(١)- رئيف خوري الأدب المسؤول بيروت ١٩٥٦ ص١٤٠-١٤٦

(٢)- حنا عبود المدرسة الواقعية في النقد العربي الحديث دمشق ١٩٧٨ ص٧٧

(*)- كانت رابطة الكتاب السوريين توجه من (الحزب الشيوعي السوري اللبناني)، وكان رئيف مناصرا لهذا الحزب، غير انه عارض موقف الحزب من قرار التقسيم، وتعرض الى الاتهامات القاسية (راجع حنا عبود -ص٩٩. ١٠٣)